وضمير ابردها على ما هو المشهور للغداة وضمير ادفاها للعشية والمعنى ما ابرد الغداة واسخن
العشية وفيه تفكيك ركيك وقيل ضمير ادفاها للغداة ايضا على حذف المضاف اي ما ادفا عشية
الغداة اضافة لادنى ملابسة وهو كما ترى والاولى ان يقال كل من الضميرين للدنيا والمعنى ما ابرد
الدنيا وقت الصبح وما اسخن الدنيا وقت المساء فلا يكون فيه تفكيك ولا حذف مضاف
مع انه يظهر فائدة الحام الفعلين والاتيان بالضمير كناية عن الدنيا شائع مستفيض
حَدِبَتْ عَلَيَّ بُطُونُ ضُبَّةَ كُلُّهَا ان ظَالِمًا فِيهِم وَانْ مظلومًا قاله النابغة زيادة الذبياني
وحدبت بكسر العين اي عطفت ورقت وبطون ضبة فاعله وهو جمع بطن حكى ابو عبيدة عن
الكلبي عن ابيه الشعب اكبر من القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ وضبة بفتح
الضاد المعجمة وتشديد البآء الموحدة ابو قبيلة وهو ضبة ابن عبد بن كثير وكلها بالرفع
تاكيد للبطون وليس بجر تاكيدا للمضاف اليه كثير معنى والشاهد في قوله ان ظالما فيهم وان
مظلوما حيث حذف فيه كان مع اسمها وابقى الخبر بعد ان الشرطية وضمير فيهم لضبة باعتبار الجماعة
والمعنى رقت وعطفت علي بطون هذه القبيلة كلها ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما
لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا جُنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ كلمة لا للنهي والامن ضد
الخوف يقال امن يامن فهو امن واما الامين فهو من الامانة والدهر نصب اما على الظرفية والمفعول
محذوف او على المفعولية والمعنى على الاول لا يامن الله والعواقب او غير ذلك وعلى الثاني لا يامن
الدهر وشدائده وحوادثه والبغي التعدي والملك مقصور من مالك او مليك والجمع الملوك والسهل
خلاف الجبل والشاهد في حذف كان مع اسمها بعد لو والمعنى ينبغي انه لا يكون الظالم امنا ولو كان ملكا
ذا اعوان وانصار بحيث يضيق من اعوانه وانصاره السهل والجبل مِنْ لَدُ شَوْلًا فَإِلَى إتْلَائِهَا شطر
من الرجز لم يعز الى احد ولد بفتح اللام وضم الدال لغة في لدن وشولا نصب اما على المصدرية من قولهم
شالت الناقة بذنبها تشول شولا وشولانا ارفعته للضراب واللقاح فهي شائل لا هآء واما
الشائلة بالهاء فهي الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية
ويجمع على شول بالفتح ثم السكون على غير قياس واما على الخبرية لكان مقدرة كما ذهب اليه سيبويه
والتقدير من لد كانت شولا وعلى هذا الوجه فشولا يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل اي
من لد كانت هذه الناقة شائلا اي رافعة لذنبها طالبة للضراب ان كان المحدث عنه مفردا او من
لد كانت هذه النوق شولا اي جفيفات اللبن مرتفعات الضروع ولا دلالة لرواية الخفض على ترجيح

نصب

نصب شولا على نصبها على الخبرية وعلى كونها بالمعنى الاول لا المعنى الثاني لاحتمال ان يكون
المراد من لد شولان شول او زمان شول او كون شول بحذف المضاف ولولا احتياج الكون الى
الخبر لكانت ثالث الاحتمالات اولى توفيقا بينها وبين رواية النصب وعلى مذهب سيبويه ويحتمل
ان يؤخذ مصدرا لكان الناقصة فلا احتياج الى الخبر نعم قد يستدل برواية الجر من لد
شولا بالتنوين على ان يكون اصله شولا بالمد فقصر للضرورة على رجحان المعنى الثاني لكنه
يقتضي ان يكون المحدث عنه مفردا لا جمعا كذا نقل عن صاحب الفرائد ووجه الترجيح غير ظاهر
واما ما يقال من ان شولا نصب على التمييز كما نصب غدوة بعد لدن فضعيف لتصريحهم باختصاص
هذا الحكم بكلمة لدن مفتوحة اللام مضمومة الدال مسكنة النون ولضعف هذه حمل النصب على
كونه تشبيها بالمفعول به وقوله اتلائها اما بكسر الهمزة مصدر اتلت الناقة اذا تبعها ولدها
في المرعى فهي متلية واما بفتحها جمع تلو وهو الولد والمعنى على الكسر من لد كانت شولا الى كونها
زمن كونها ذوات اتلاء ولا يخفى نبو اللفظ عن افادة هذا المعنى واحتياجه الى تكلفات وتقديرات
كثيرة أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ يَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ قاله العباس بن مرداس
السلمي الصحابي وابا خراشة نصب على المنادى واما بفتح الهمزة مركبة من ان المصدرية وما
المعوض بها عن كان وقيل هي كلمتان الاولى منهما ان المصدرية على مذهب البصريين والشرطية
على مذهب الكوفيين زعما منهم ان المفتوحة قد يجازى بها ويؤيدهم رواية ابن مزيد اما بكسر
الهمزة ودخول الفاء على ما بعدها وقيل على رواية الفتح الفاء زائدة وقيل رابطة لما بعدها
بالتنبيه المستفاد مما قبلها اذ المعنى تنبه يا ابا خراشة فان قومي آه وهذه الفاء لا تمنع من عمل
ما بعدها فيما قبلها ولا شك ان المصير الى كونها للمجازاة لو صح اولى والشاهد في حذف
كان المعوض عنها كلمة ما بعد ان المصدرية وقول صاحب الفرائد بعد ان الناصبة معناها التي من
شانها النصب واختلف في ان حذف كان هل هو على سبيل الوجوب او الجواز فذهب ابو علي وابو
الفتح الى القول بالوجوب بل الحاق ما هي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر لكونها معوضا بها عما من شانه
ذلك وذهب غيرهما الى الجواز قالوا لا نريد بالتعويض كونه بحيث يمتنع اجتماع الفعل معها بل ان كان
اذا حذفت بعد ان يؤتى مكانها ما من غير مصير الى التعويض ويؤيدهم رواية الجوهري اما كنت بثبوت
كان معها والنفر ما فوق الثلاثة الى العشرة من الجماعة والضبع اما الحيوان المعروف الذي هو
انثى الضبعان واما السنة المجدبة بناء على ارادة التشبيه واما على ارادة الحقيقة ذهابا

Copyright © King Saud University